عميد كلية الدراسات العليا الدكتور عثمان حامد العالم في ضيافة «نور المثاني» :

كلية الدراسات العليا ولدت عملاقة وجذبت العديد من الطلاب من داخل البلاد وخارجها

في إطار سعيها الدؤوب لكشف اللثام عن إدارات الجامعة وكلياتها وعماداتها المختلفة ، ومعرفة ما يدور داخل هذه الهيئات من عمل منظم وخلاّق ، التقت صحيفة نور المثاني في إطلالتها لهذا الشهر بعميد كلية الدراسات العليا الدكتور عثمان حامد العالم ، فأجرت معه حوارًا مطولاً عن كلية الدراسات العليا تلك الكلية التي ولِدت عملاقة وجذبت العديد من الطلاب من داخل البلاد وخارجها ، وقد تحدث الدكتور عثمان حديثًا شافيًا ضافيًا، فإلى مضابط الحوار .

الكلية متميزة تعمل بنظام الجودة الشاملة العالمية ووضعت خطة مبنية على محاور عديدة

حاورته : قسمة أحمد خليفة - تصوير : بهجة جبريل عيسى

■ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته د. عثمان

● وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، نرحب بالأخوات في صحيفة نور المثاني ، ونشكر لهن جهدهن المتواصل لعكس نشاطات الجامعة وبرامجها.

■ نرحب بك عميدًا لكلية الدراسات العليا، حدثنا عن نشأة هذه الكلية وتطورها.

● بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله نحمده ونستغفره ونستهديه ونتوب إليه وبعد، فكلية الدراسات العليا هي إحدى الكليات التي تطلع برسالة الجامعة وقد نشأت هذه الكلية بُعيد نشأة الجامعة في١٩٩١م وبدأت الجامعة تخطط لهذه الكلية حسب أهداف الجامعة، وقد تركز التخطيط في البداية على تحقيق أهداف البحث العلمي في الدراسات الإسلامية ،فكانت هناك دائرة القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، دائرة الشريعة، دائرة اللغة العربية ، دائرة الدعوة والإعلام هذا في المرحلة الأولى وبعد ١٩٩٥م بدأت الكلية تتوسع في دوائرها واختصاصاتها فأضيفت إلى الدوائر دائرة أخرى هي دائرة الاقتصاد والعلوم الإدارية وكذلك توسعت الكلية بعد ذلك عام ٢٠٠٠م إلى أن أصبحت كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية كليتين ، كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية أصبحت دائرة، وكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية أصبحت دائرة، وأصبحت كلية التربية وهي كلية كانت في ملكال ثم بعد ذلك جاءت إلى المركز نشأت هذه الكلية عام ٢٠٠٨م وأصبحت دائرتها دائرة العلوم التربوية وإن كانت من قبل موجودة ولكنها توسعت بشكل آخر بإضافة دبلوم التربية وماجستير التربية الذي أصبح الآن في إجراءاته الأخيرة حتى يجاز ويكون واقعًا ، وعملت الكلية في تأريخها الطويل لتخريج طلاب أو إعدادهم في دبلومات أخرى وكذلك الطالبات ، هذا غير الدكتوراة بالبحث والماجستير بالبحث فهنالك الدبلوم التأهيلي وهناك الدبلوم المهني وهناك الدبلوم التحويلي، وبعد ذلك فتحت الكلية برامج للدبلومات في الدعوة والفكر الإسلامي، دبلوم العلوم الإدارية، ودبلوم الاقتصاد، وأصبح هذا ضمن خطة الكلية وفق مؤتمر تطوير المناهج الأخير الذي عقدته الجامعة فتوسعت الكلية في السنوات الأخيرة توسعًا كبيرًا في عقدها الثاني، فبينما كانت منحصرة في الدراسات الإسلامية فقط أصبحت تُدرس وتُخرج في الدراسات التربوية ودراسات الاقتصاد وإن كانت تعمل بنظام التأصيل فهي تحاول أن تؤصل هذه العلوم وفق رؤية إسلامية سواء أكانت في العلوم التربوية أم في الاقتصاد أم في العلوم الإدارية.

■ د.عثمان لقد ذكرت الاختصاصات التي تضمها هذه الكلية فإلى اي مدى تستقبل الكلية اعدادًا من الطلاب في هذه الاختصاصات؟

● الملاحظ أن هناك إقبالاً كبيرًا سواء أكان من داخل السودان أم من خارجه ، فمن داخل السودان لأن الجامعة ذات رسالة محددة في الجوانب الإسلامية فرأينا أن الطلاب يقبلون على هذه الدراسات بكثافة في التفسير وعلوم القرآن، في أصول الفقه ، في العقيدة ، في الحديث وعلومه . أما الإقبال الخارجي فهناك إقبال كبير جدًا من الخارج ولا سيما من الدول الحبيبة مثل اليمن، فاليمنيون الآن يقبلون علينا بكثافة والإخوة من المملكة العربية السعودية ، ومن الخليج ، قطر والكويت وفي الآونة الأخيرة في الدراسة النظامية أقبل علينا عدد كبير من إخواننا من العراق يدرسون الآن بالدبلومات المختلفة وظلت الكلية تفتح أبوابها لهؤلاء من زمن طويل ولكن الآن هناك زيادة كبيرة في العدد والكثافة ولا بمر أسبوع إلا وتناقش الكلية واحدًا من هؤلاء الإخوة المسلمين العرب الذين جاؤوا من الدول المذكورة ، ولكن الملاحظ أن أغلب هؤلاء يُسجلون في برامج الدراسات الإسلامية إما في التفسر وعلوم القرآن وإما في الحديث وإما في اللغة العربية وإما في الدراسات التربوية أخيرًا .

■ ربما استبقتني لسؤال كنت أرمي له إذا صح لنا أن نسمي هؤلاء الطلاب وافدين فما أكثر الاختصاصات التي يقبل عليها أو يختارها هؤلاء وما قراءتك وتفسيرك لهذا الاختيار؟

● الإخوة من الدول العربية الشقيقة والدول الإسلامية الشقيقة يقبلون على الكلية بكثافة وهناك اختصاصات محددة يزيد فيها هذا العدد في دائرة القرآن الكريم والدراسات الإسلامية نجد أن عددًا كبيرًا مقدرًا في أنحاء التفسير وعلوم القرآن يليه الحديث وعلومه يليه العقيدة ثم يأتي أصول الفقه ولكن في الآونة الأخيرة هناك زيادة في اختصاص القانون المقارن الشريعة والقانون بمعنى الفقه المقارن وهناك عدد كبير جدًا ولا سيما من الإخوة اليمنيين .

ـــ في اعتقادي أن هذا يرجع إلى رسالة الجامعة لأن رسالة الجامعة رسالة إسلامية وهي فتحت هذه الدوائر وفيها أساتذة أكفاء وهي جامعة أصيلة مشهورة عالميًا وذات سمعة طيبة ، ومن ثم هؤلاء يقبلون عليها من هذا الباب .

■ إن هذه الكلية تعاقب عليها عدد من العمداء كل ادى دوره لأجل تطوير هذه الكلية وأتى دورك الآن فماذا تحمل يا ترى من اجل تطوير هذه الكلية والنهوض بها؟

● أختي الكريمة التطوير ينبغي أن يبنى على خطة ولا شك أن كل عميد مرّ من العمداء كانت له خطة سنوية أو نصف سنوية منذ أن جئت هنا في أغسطس الماضي كان همي الأول أن تكون الدراسات العليا كلية جاذبة ليس في مبناها فحسب ولكن حتى في معناها وهذه الجاذبية المقصود بها أن تكون الكلية متميزة تعمل بنظام الجودة الشاملة العالمية ومن ثم بدأتُ أتلمس الأسس التي تجعلنا نكون في مصافي الجودة فبدأنا بوضع خطة تنبني على مجموعة من المحاور، المحور الأول الذي تحدثت عنه هو المحور الإلكتروني وكان يشغلني جدًا ، المحور الثاني المالي، والمحور الثالث الدوائر والشعب والبرامج الجديدة والمحور الرابع الأدوات والوسائل المعينة ،والمحور الخامس طرائق التدريس في الإستراتيجيات في تدريس برامج الكلية، والمحور السادس تطوير المناهج الدراسية للكلية ،والمحور السابع المحور الإداري ،والمحور الثامن الإعلام والعلاقات العامة، أما بالنسبة للمحور الإلكتروني فالحمد لله وضعنا خطة سنوية تنفذ على مراحل ربع سنوية بعد كل ثلاثة أشهر يكون هنالك تقويم لما قمنا به من عمل في المحور الإلكتروني والكلية أصلاً بدأت برامج الحوسبة من فترة طويلة ولكن الآن نحن قمنا بتجويد هذه الحوسبة بمعنى تحديث البيانات والمعلومات ،لأنا رأينا أن أغلب هذه البيانات والمعلومات غير مكتملة سواء أكانت في النماذج التي تقدمها الكلية للآخرين في المكاتبات أم في موقع الكلية ، فالكلية موقعها مثل موقع الكليات الأخرى ولكن نحن قمنا بتحديث بياناته وهناك بعض المصطلحات تعدلت ، بعض الشعب عُدلت أسماؤها ،وعملنا قاعدة للبيانات لأعضاء هيئة التدريس، ونحن في طريقنا إلى إدخال دليل الكلية موقع الكلية وذلك بعد الاتفاق مع الإخوة في إدارة الموقع على إيجاد رابط خاص بكلية الدراسات العليا ضمن موقع الجامعة وبدأنا فيه الآن في تغذيته بالمعلومات الحديثة والبيانات المحدثه وعملنا على ربط الكلية بشبكة داخلية حتى يتسنى لنا التعامل بالمعلومات بدقة وكل الاستمارات عندنا أصبحت استمارات إلكترونية وذلك يعيننا في التعليم عن بعد إذ إننا نقوم بإدخال هذه الاستمارات الإلكترونية وإرسالها لمن يريد أن يقدم لنا لتسجيل دكتوارة أو دبلوم عن بعد يملأ هذه الاستمارة التي يجدها موجودة في موقع الكلية.

بدأنا برامج الحوسبة منذ فترة طويلة ولكن الآن جودنا التجربة وربطنا الكلية بشبكة داخلية

في المحور المالي الكلية سعت من أول يوم لأن طريقة دفع الرسوم كانت تقليدية عن طريق الإيصال المالي العادي لكن الكلية رأت أن هذا النوع من المعاملات ربما لا ينفع في عصر الإلكترونيات فقامت باتفاق مع الإدارة المالية في الجامعة بأن الطلاب يدفعون مباشرة لحساب الجامعة حتى يكون الدفع إلكترونيًا، أيضًا في الجانب المالي الحرص على عدم تكدس الاستحقاقات المالية وهذه تم فيها عمل كبير جدًا بالاتفاق مع الأخ الدكتور وكيل الجامعة ونجحنا في أننا خففنا من تكدس هذه الاستحقاقات لفترة أطول، أيضًا في الدوائر والشعب رأينا أن الجامعة الآن خرجت مجموعة من الاختصاصات هذا يقتضي أن نؤسس أو نفتح برنامجًا في الاختصاصات التي تخرج فيها هؤلاء الطلاب ولا سيما في كلية التربية وكلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية وفعلاً بدأنا في التنسيق مع إخواننا في كلية التربية فقاموا بوضع برنامج دبلوم التربية وماجستير التربية بالمقررات وهو الآن قيد المناقشة في مجلس الكلية ثم رفعه إلى مجلس الأساتذة وكذلك اتفقنا مع الإخوة في كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية فتم فتح برنامج دبلوم علم الاجتماع والخدمة المجتمعية وماجستير علم الاجتماع والخدمة المجتمعية وهي الآن تعمل بنظام البحث ولكن الدراسة قيد المناقشة في مجلس الأساتذة ثم الإجازة بعد ذلك وكذلك الآن نحن بصدد فتح دبلوم التأريخ وماجستير التأريخ والآن في الإعداد و أيضًا الكلية تستشرف في عامها المقبل إن شاء الله اختصاصات جديدة ولكل حدث حديث إن شاء الله.

أما بالنسبة للمحور الرابع الأدوات والوسائل فالحمد لله الكلية فعّلت صفحة في الفيس بوك مما أذاع الكلية وجعل لها صيتًا في العالم فأصبح الناس يعرفون كلية الدراسات العليا في جامعة القرآن الكريم في كل أنحاء العالم واتصل بنا أكثر من شخص من فرنسا ومن أمريكيا ومن دول عربية بهذه الصفحة ،وأعدت الكلية بريدًا إلكترونيًا يتم التعامل بواسطته في الدراسة عن بعد نحن نقبل الماجستير والدكتوراة في الدراسة عن بعد عن طريق البريد الإلكتروني يرسلون الرسائل والشهادات ويتم فحصها ويتم إرسال خطاب من هنا بالقبول أو عدم القبول لتتم المعاملة عبر هذا الموقع. الكلية أيضًا بصدد إنشاء شبكة تربط بين الكلية والكليات النظيرة في السودان بل نطمع إلى إيجاد شبكة محلية وعالمية لمحاولة معالجة بعض المناقشات لأن بعض المشرفين خارج السودان حتى تتيح لنا مناقشة بعض الطلاب ومشرفوهم خارج السودان عن طريق الفيديو(شبكة رابطة) بل الآن في الأدوات والأجهزة لنا شراكات اتفقنا مع الأخ الأستاذ الدكتور مدير الجامعة على أن نتعامل مع قناة طيبة الفضائية حتى تقوم بتغطية برامج المناقشات وأيضًا الإخوة في نور المثاني الشكر لهم أتاحوا لنا الفرصة لكتابة عمود في كل عدد من الأعداد تحت عنوان(أطروحه مختارة) لعكس نشاط الكلية في مجال البحث العلمي وبدأت في كتابة هذا العمود وفُعّلت كل الأجهزة ، الآن في قاعة المناقشات حاولنا أن نوفر الأدوات مثل أجهزة صوت وتهيئة المكان وتهيئة كاملة للمناقشة وترتيبها بشكل -في اعتقادي- مقبول ، وجُهزت أيضًا شاشة العرض (بروجكتر) والآن القاعة جاهزة لمحاولة عرض الرسائل عبر الشاشة،من الوسائل أيضا الكلية لها دليل باعتباره معبّرًا عن مقررات الكلية والخطط الدراسية والآن يخضع للمراجعات والطباعة إن شاء الله والأدوات أيضًا لنا استبانات صممنا استبانات لتقويم عمل الكلية سواء أكان من الأساتذة أم الطلاب ،الأساتذة في ما يختص بالمقررات الدراسية كفايتها ومواكبتها وإلى أي مدى تلبي حاجة الطلاب لأن الطالب في الدراسات العليا طالب ناضج يحتاج لمقرر مقنع وكذلك الطلاب إلى أي مدى هم راضون بهذه المقررات الدراسية وإلى ما يتطلعون وهذه الاستبانات تقيس لنا ذلك وقد بدأنا بتطبيقها بل تطمع الكلية للاتفاق مع إدارة الجامعة والإخوة في مركز الإنتاج الإعلامي وحتى الآن لم نتحدث معهم ولكن نحن نطمع في أن تعمل للكلية قناة فضائية ترسل رسائلها وتبث رسالتها وعملها بالتنسيق مع إدارة الجامعة والأجهزة المختصة، في الأدوات قمنا بكتابة مذكرات مختلفة للإخوة الأساتذة لمحاولة تطوير إستراتيجيات التدريس في الكلية ولا سيما أن الطلاب في مرحلة الدراسات العليا يحتاجون إلى أدوات غير تقليدية في البحث العلمي وفي التعليم إذ أننا نعوّل على أن تكون من أساليب التدريس الفاعلة التدريس المصغر واستخدام الأجهزة والتقانة في هذا المجال، أيضًا من الوسائل والأدوات التي اقترحناها وبدأنا في تطبيقها فعلاً إخراج بطاقة ممغنطة لكل طلب في الدراسات العليا لأن الطالب كان يتعامل ببطاقة تقليدية ورقية الآن بدأ المشروع لكن بالاتفاق مع إدارة الجامعة سيرى النور قريبًا إن شاء الله .

في محور المناهج الدراسية بدأنا في كتابة مذكرات للأساتذة نطلب فيها مراجعة المقررات الدراسية والاحتفاظ بها إلى حين أن يأتي مؤتمر تطوير المناهج الذي تعقده الجامعة كل فترة أيضًا نافشنا مع الأساتذة اتجاهات البحث العلمي المعاصرة وإلى أي مدى نستطيع أن نضع الكلية في مصافي الكليات ذات المنهج البحثي الأصيل الذي يعتمد على عمق البحث ودقته وتطوره .

في المحور الإداري أيضًا قامت الكلية بتطوير المبنى فرأت أن تؤسس للأساتذة مكتبًا وطورت مكتب العميد وأيضًا تطوير قاعة المناقشات بطريقة مناسبة، حدثت الكلية في الجوانب الخاصة بالمكاتبات بين الطالب والمشرف وأدخلت فيها بعض الجوانب الفنية التي تعمل على تجويد العمل .

في جانب الإعلام والعلاقات العامة عملت الكلية على اللقاء بعمداء الجامعات النظيرة وشُكلت لجنة من عضوين مسجل الكلية وعضو آخر للكلية لمتابعة الجامعات الأخرى ومحاولة معرفة البرامج المشتركة وغير المشتركة والقاسم المشترك بيننا والتعامل مع الأمر بطريقة يُفهم منها أننا نريد أن نطور في هذا المجال ، هذا في ما يختص بما تقوم به الكلية في هذا المجال، وفي المستقبل سنتحدث إن شاء الله عما يحصل.

■ ذكرت في معرض حديثك عن تطوير قاعة المناقشات لتواكب التطور في مجال البحث، سؤالنا هو ما الفلسفة من عقد المناقشات المفتوحة التي تقوم بها كلية الدراسات العليا في جامعة القرآن الكريم ؟

● الهدف من المناقشة المفتوحة أو المغلقة هو أن الطالب يقف على مجهوده العلمي الذي قام به وإلى أي مدى أجاد وما الجوانب التي يمكن أن يتلافاها ويمكن أن يصححها وهي جزء من المهارة في البحث العلمي وهي جزء من إعطاء الدرجة العلمية وبعض الجامعات العالمية تعمل على المناقشة المفتوحة وبعضها يعمل على المناقشات المغلقة وكل له هدف ،الذين يميلون إلى المناقشات المغلقة يعتبرون أن البحث العلمي قام به طالب معين وهذا الطالب يلتقي مع مجموعة من الخبراء والمختصين وهؤلاء الخبراء والمختصون يتحدثون بعمق بحثي جيد يستطيع الطالب منه أن يصل للحقيقة بعيدًا عن هدف آخر هو أن يستفيد من هذه المناقشة شخص آخر وفي النهاية يمنحونه الدرجة باعتبار أنه هو المقصود بهذه المناقشة ، أما الذين يسعون إلى المناقشة المفتوحة فهم بالإضافة إلى فائدة الطالب يسعون إلى الفائدة العامة للباحثين وأيضًا كل من يحضر رسالة يحضر ليستفيد وأرى أن هذا فيه فائدة والكلية حريصة على أن تتمسك بالمناقشة المفتوحة لأن الطالب في مدرج المناقشة هناك جوانب مشرقة وإيجابية تُظهر وهناك جوانب سلبية ينبه إليها من هنا يشعر الطالب بأنه أصاب أو أخطأ ومن ثم يُعدل أو يصحح منهجه أو يبقى عليه والطلاب الذين يحضرون يجنون من هذه المناقشة فوائد عديدة منها أولاً البحث العلمي نفسه لا بد أن يأتي بجديد هذا الجديد ما شكله فعندما تكون المناقشة مفتوحة يقف الباحثون على الرسالة وعلى الموضوع وعلى الجديد في الموضوع وهذه تساعد على توسيع المدارك وتساعد على المنفعة البحثية العامة وأيضًا يساعدهم على بعض المهارات البحثية المطلوبة مما يجعلهم يتفادون الوقوع في بعض المشاكل البحثية في رسائلهم.ولذلك رأت الكلية أن تكون القاعة بهذا الشكل حتى يستفيد الناس منها.

لا توجد مكتبة خاصة بالكلية لكن أسسنا مكتبة إلكترونية تجمع كل الاختصاصات والدوائر

■ هل توجد مكتبة خاصة بالدراسات العليا؟

● لا توجد مكتبة خاصة بالدراسات العليا في ولكن طالب الدراسات العليا يتعامل مع مكتبة الجامعة وكذلك مكتبة الرسائل وهي أيضا تابعة للمكتبة المركزية ولكن الذي قامت به الكلية الآن هو أننا أسسنا مكتبة إلكترونية تجمع كل الاختصاصات والدوائر التي تشتمل عليها كلية الدراسات العليا وكل طالب لديه رغبة في أخذ كتاب أو تصفح كتاب يأتينا هنا ويأخذه والكلية مستعدة الآن للتعامل مع أي باحث يحتاج لمثل هذه الخدمة وهذه المراجع متوفرة بصيغة الـPDF والـWORD .

■ ما العقبات التي تواجه كلية الدراسات العليا؟

● أختي الكريمة ليست لدينا عقبات أو مشكلات بالمعنى المعروف ولكن بحكم العمل في الدراسات العليا فهنا إقبال كبير من الطلاب وهذا الإقبال الكبير يحتاج لمجموعة من التسهيلات سواء أكانت في المبنى أم في الجوانب الإدارية، ففي مجال المباني الحمد لله المبنى مع ضيقه لكننا بحمد الله استطعنا أن نكيّف الوضع لخدمة الكلية ولكن نتطلع فيما بعد إن شاء الله إلى إيجاد مبنى أوسع ومستقل يسع كل وحدات الكلية والموظفين ،أما في مجال الجوانب الإدارية فنحن مع قلة الموظفين لكن الحمد لله نقوم بالعمل بصورة مرضية ولا سيما وأنه عندنا إقبال كبير من الطلاب من الدول العربية وكذلك قمنا بإنشاء وحدة جديدة أو قسم جديد وهو قسم الماجستير والدكتوراة لغير السودانين وحاولنا أن نفصله عن الوحدات الأخرى لأن مطلوباته تختلف عن مطلوبات الإخوة في السودان حتى قبولهم يختلف إذ لا بد أن يدخل طرف آخر ولا بد أن يدخل التعليم العالي لفحص الإجراءات القانونية والحمد لله أصبح العمل بصورة أصح وأدق وأجود وإن كان هناك من عمل مطلوب أو من جهد ينبغي أن يصب فإننا نتمنى أن يتسع المبنى حتى يسع الموظفين لأن هناك تكدسًا في الأجهزة أو المعدات حتى أنها تعيق الحركة أحيانًا

■ ما ابرز ملامح الخطة المستقبلية ؟

● الرؤية المستقبلية أن يكون هناك مكتب تنسيق متكامل لمركز الطالبات يتم فيه نشاط مباشر خاص بالدراسات العليا غير الدراسة النظامية وكذلك فتح برنامج دكتوراة بالمقررات ولأن الجامعة أصلا في توسع كامل الآن يوجد مركزان للكلية في السودان مركز في بورتسودان ومركز في الأبيض يطلعان بالبحث العلمي في الماجستير بالبحث بالإضافة إلى الدراسة النظامية (دبلومات) أما خارج السودان فلدينا بالمملكة العربية السعودية مركز في الرياض ومركز في جدة ومركز بلبنان وهي مراكز فاعلة جدًا حتى الآن

■ جزاك الله خيرًا الأخ الدكتور عثمان محمد حامد العالم عميد كلية الدراسات العليا بجامعة القرآن الكريم فقد تشرفنا كثيرًا في صحيفة نور المثاني بإجراء هذا الحوار عن هذه العمادة التي كنا نجهل عنها الكثير فلك الشكر على هذا التوضيح والإبانة بل والإعلام عن الكلية التي ما زال الكثيرون يجهلون ما تضمه من اختصصات ودوائر بل وإسرات ووحدات تعمل كخلية النحل لأجل النهوض بهذا الصرح معنى ومبنى.نسأل الله أن يوفقكم لمواصلة هذا الجهد

● نكرر شكرنا للإخوة في صحيفة نور المثاني نسأل الله لهم القبول والسداد وجزاكم الله خيرًا

السيرة الذاتية

الاسم : عثمان محمد حامد العالم

المولد: شمال كردفان – أبو زبد

الدكتوراة: التربية(المناهج وطرق التدريس) من جامعة القرآن الكريم

الماجستير: المناهج وطرق التدريس- كلية التربية جامعة أم درمان الإسلامية

البكالوريوس كلية التربية - جامعة أفريقيا العالمية

الآن أستاذ التربية المشارك في جامعة القرآن الكريم وعميد كلية الدراسات العليا

المطبوعات: لديه ثلاثة كتب مطبوعة وكتابان تحت الطبع وما يزيد على عشرة أبحاث محكمة وبعضها منشور

عمل مساعد تدريس بالجامعة في العام ١٩٩١م

عمل بالمملكة العربية من ٢٠٠١- ٢٠١١م بكلية التربية جامعة أم القرى.